وفاته، فلما أتَوا به القبر، ووضع في لحده تُلُقِّي بكلمة سمعها من كان على شفير القبر، فذكر الآية.

إمداد الجن والهواتف

سماع خريم بن فاتك هاتف الجن يدعوه للإيمان

أخرج الرُّوياني وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال خُريم بن فاتك لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك كيف كان بدْء إسلامي؟ قال: بلى، قال: بينا أنا في طلب نَعَم لي[1] أنا منها على أثر؛ إذ جنَّني الليل بأبرق العزّاف[2]، فناديت بأعلى صوت: أعوذُ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه، فإذا هاتف يهتف:

ويحك عُذْ بالله ذي الجلالِ ... والمجدِ والنعماءِ والإفضالِ

واقرأ بآيات من الأنفال ... ووحِّد الله ولا تُبالِ

قال: فذُعرتُ[3] ذعراً شديداً، فلما رَجَعَتْ إليَّ نفسي قلت:

يا أيها الهاتفُ ما تقولُ ... أرَشَدٌ عندَك أم تضليلُ

بَيِّن لنا هُديت ما الحَويل

قال:

أن رسول الله ذو الخيرات ... يبشرِ يدعو إلى النجاة

يأمر بالصومِ وبالصلاةِ ... ويزجر الناس عن الهَنَات[4]

قال: فابتعثتُ راحلتي، فقلت:

أرشِدْني رشداً هُديتْ ... لاجُعْتَ ولا عَريتْ

ولا برحت سيداً مقيت ... ولا توقرتي على الخير الذي أُتيتْ

---

(١) «نَعَم لي»: إبل لي.

(٢) في الأصل «أبرق العراق» وهو تصحيف والصواب «أبرق العزّاف»: وهو ماء لبني أسد وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة، قالوا: إنما سُمِّي العزّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ. «معجم البلدان» (١/ ٦٨).

(٣) مبنيّاً للمفعول: أي خفت خوفاً شديداً.

(٤) «الهنات»: خصال الشرّ.

قال فاتْبعني وهو يقول:

صاحَبَكَ الله وسَلَّم نَفْسَكا ... وبلَّغَ الأهلَ وأدّى رَحْلَكا

آمِنْ به أفلَحَ ربي حقَّكا ... وانصره أعزَّ ربّي نصركا

قلت: من أنت؟ يرحمك الله، قال: أنا عمرو بن أُثال وأنا عامله على جنْ نجد المسلمين، وكُفيتَ إبلك حتى تقدم على أهلك، فدخلت المدينة ودخلت يوم الجمعة، فخرج إليّ أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: ادخل رحمك الله؛ فإنه قد بلغنا إسلامك، قلت: لا أحسن الطُهور، فَعلِّمْني، فدخلت المسجد فرأيت رسول الله ﷺ على المنبر يخطب كأنه البدر وهو يقول: «ما من مسلم توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلّى صلاة يحفظها ويعقلها؛ إلا دخل الجنة». فقال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لتأتينّ على هذا ببينة أو لأنكلنّ بك. فشهد لي شيخ قريش عثمان بن عفان رضي الله عنه فأجاز شهادته. كذا في الكنز (٧/ ٣٤).

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٠) عن أبي هريرة نحوه إلا أن في روايته:

أرشدني رشداً بها هُديتا ... لا جعتَ يا هذا ولا عريتا

ولا صحبتَ صاحباً مقيتاً ... لا يشوين الخير إن ثويتا

وأخرجه الطبراني عن محمد بن أبي حمي عن أبيه، قال: قال عمر يوماً لابن عباس رضي الله عنهم: حدثني بحديث تعجبني به، فقال: حدثني خُرَيم بن فاتك الأسدي، فذكره بنحوه. وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه وأبو القاسم بن بُشران. كذا في الإصابة (٣/ ٣٥٣). قال الهيثمي (٨/ ٢٥١): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. وأخرجه الحاكم (٣/ ٦٢١) من طريق الحسن بن محمد بن علي عن أبيه قال: قال عمر، فذكر بمعناه. قال الذهبي: لم يصح. وأخرجه الأموي أيضاً، كما في البداية (٢/ ٣٥٣).

مجيء الجن سواد بن قارب بخبر نبوته عليه السلام

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما سمعت عمر لشيء قط: (يقول): إني لأظنه (كذا)، إلا كان كما يظن، بينما عمر بن الخطاب جالس إذ مرّ به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إنّ هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم. عليّ الرجل، فدُعي به، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استُقبل به رجلٌ مسلمٌ، قال: فإني أعزم عليك إلاّ ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجبُ ما جاءتك به

جنيتك؟ قال: بينما أنا في السوق يوماً جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت:

ألم ترَ الجنَّ وإبلاسَها[١] ويأسَها من بعد إنكاسِها[٢]
ولحوقَها بالقِلاص[٣] وأحلاسِها[٤]

قال عمر، صدق بينما أنا نائم عند آلهتهم، جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه يقول: يا جَليح[٥]، أمر نَجيح[٦]، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، فقلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جَليح، أمر نَجيح، رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله، فقمت فما نشبنا أن قيل: هذا نبي.
تفرد به البخاري، وهذا الرجل هو سَوَاد بن قارب.

وقد رُوي حديثه من وجوه أخر مطوّلة بأبسط من رواية البخاري، فروى الحافظ أبو يَعْلى المَوصلي عن محمد بن كعب القرظي، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس، إذ مرّ به رجل، فقيل: يا أمير المؤمنين، أتعرف هذا المارّ؟ قال: ومن هذا؟ قالوا: هذا سَواد بن قارب الذي أتاه رَئِيُّه[٧] بظهور رسول الله ﷺ، قال: فأرسل إليه عمر، فقال له: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم، قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ قال: فغضب وقال: ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين!! فقال عمر: يا سبحان الله!! ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك، فأخبرني ما أنبأك رَئِيك بظهور رسول الله ﷺ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رَئِيي فضربني برجله، وقال: قم يا سَواد بن قارب، واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل؛ إنه قد بُعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبتُ للجنِّ وتَطلابِها وشدِّها العيسَ[٨] بأقتابِها[٩]

---

(١) وإبلاسها: أي تحيرها ودهشها.
(٢) إنكاسها: إطرافها.
(٣) القلاص: جمع قلوص وهي الناقة الشابة.
(٤) أحلاسها: جمع حِلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.
(٥) اسم رجل قد ناداه «النهاية» (١/ ٢٨٤).
(٦) «أمر نَجيح»: من النجاح.
(٧) يقال للتابع من الجن رئي.
(٨) «العيس»: الإبل البيض.
(٩) «أقتابها»: جمع قَتَب وهو للحمل كالسرج لغيره.

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قُداماها كأذنابها

قال قلت: دعني أنام فإني أمسيت ناعساً، قال: فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله، وقال: قم يا سَوَاد بن قارب واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل؛ إنه بُعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتحيارها وشدّها العيسَ بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها[1] وأحجارها

قال: قلت: دَعْني أنام فإني أمسيت ناعساً، فلما كانت الليلة الثالثة، أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سَوَاد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل؛ إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتجاسها[2] وشدّها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسمُ بعينيك إلى رأسها

قال: فقمت وقلت: قد امتحن الله قلبي، فرحلتُ ناقتي، ثم أتيتُ المدينة ـ يعني مكة ـ، فإذا رسول الله ﷺ في أصحابه، فدنوت فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله، قال: هاتِ، فأنشأت أقول:

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يَكُ فيما قد تلوت بكاذب
ثلاثُ ليالٍ قولُه كل ليلة أتاك رسولٌ من لؤيّ بن غالب
فشمّرت من ذيل الإزارِ ووسّطت بي الذَّعْلبُ[3] الوجناء[4] غُبْرَ السباسب[5]
فأشهدُ أنّ الله لا شيء غيره وأنك مأمون على كل غائبِ

---

(١) جمع «رابية» وهي ما ارتفع من الأرض.
(٢) وتجاسها: من التجسس، وفي «البداية»: تحاسها، وفي «المجمع»: نحاسها.
(٣) «الذعلب»: الناقة السريعة «النهاية» (٢/ ١٦١).
(٤) «الوجناء»: الغليظة الصلبة «النهاية» (٥/ ١٥٨).
(٥) «السَّبْسَب»: القَفر والمفازة. «النهاية» (٢/ ٣٣٤).

وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمُرنا بما يأتيك يا خيرَ من مشى وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة سواك بمُغنٍ عن سَوَاد بن قارب

قال: ففرح رسول الله ﷺ وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً؛ حتى رُئي الفرح في وجوههم، قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فالتزمه وقال: قد كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك، فهل يأتيك رئيك اليوم؟ قال: أما منذ قرأتُ القرآن فلا، ونِعْمَ العِوَضُ كتابُ الله من الجنّ. ثم قال عمر: كنا يوماً في حيّ من قريش يقال لهم آل ذريح، وقد ذبحوا عجلاً لهم والجزّار يعالجه، إذ سمعنا صوتاً من جوف العجل ـ ولا نرى شيئاً ـ قال: يا آل ذَرِيح، أمر نَجِيح، صائح يصيح بلسان فصيح، يشهد أن لا إله إلا الله. وهذا منقطع من هذا الوجه، ويشهد له رواية البخاري. وأخرجه الخرائطي في هواتف الجان عن أبي جعفر محمد بن عليّ، وابنُ عساكر عن سَوَاد بن قارب والبراء رضي الله عنه، وفي رواية البراء: قال: قال سَوَاد بن قارب: كنت نازلاً بالهند فجاءني رَئِيّ ذات ليلة، فذكر القصة وقال بعد إنشاد الشعر الأخير: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «أفلَحْتَ يا سَوَادُ» انتهى مختصراً من البداية (٢/ ٣٣٢).

وأخرجه الحاكم (٣/ ٦٠٨) عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه نحو رواية أبي يَعْلى بطولها؛ إلا أنّ في روايته: قال: فوقع في نفسي حبّ الإسلام، ورغبت فيه، فلمّا أصبحت شددتُ على راحلتي، فانطلقت متوجّهاً إلى مكة، فلمّا كنت ببعض الطريق أُخبرت أنّ النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة، فأتيت المدينة فسألت عن النبي ﷺ، فقيل لي: في المسجد، فانتهيتُ إلى المسجد، فعقلتُ ناقتي ودخلتُ، وإذا رسول الله ﷺ والناس حوله، فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ادْنُه، فلم يزل حتى صرتُ بين يديه، قال: «هاتِ فأخبِرْني بإتيانِكَ رِئيَكَ». وأخرجه الطبراني أيضاً عن محمد بن كعب بسياق الحاكم، كما في المجمع (٨/ ٢٤٨). وقد أخرج الحديث أيضاً الحسن بن سفيان، والبيهقي عن محمد بن كعب، والبخاري في التاريخ، والبَغَوي، والطبراني عن سواد بن قارب، والبيهقي عن البراء، وابن أبي خيثمة والرُوياني عن أبي جعفر الباقر، وابن شاهين عن أنس بن مالك، كما بسط طرق هؤلاء في الإصابة (٢/ ٩٦).

مجيء الجن العباس بن مرداس بخبر نبوته عليه السلام

أخرج أبو نُعَيم في الدلائل (ص ٣٤) عن العباس بن مرداس السُلَميّ رضي الله عنه،

قال: كان أول إسلامي أن مِرداساً أبي لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم يقال له ضِماد، فجعلته في بيت، وجعلت آتيه كل يوم مرّة، فلما ظهر النبيّ ﷺ، إذ سمعت صوتاً في جوف الليل راعني، فوثبت إلى ضِماد مستغيثاً؛ فإذا بالصوت في جوفه وهو يقول:

قل للقبيلةِ مَن سُلَيم كلّها ... هلك الأنيس وعاش أهل المسجدِ
أودَى ضماد وكان يُعبد مدّة ... قبلَ الكتاب إلى النبيّ محمدِ
إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال: فكتمته الناس، فلما رجع الناس من الأحزاب؛ بينا أنا في إبلي بطرف العقيق من ذات عرق راقد، سمعت صوتاً؛ فإذا برجل على جناح نعامة وهو يقول: النور الذي وقع ليلة الثلاثاء، مع صاحب الناقة المَضْباء، في ديار إخوان بني العنقاء، فأجابه هاتف عن شماله وهو يقول:

بشر الجنُّ وإبلاسها ... أن وضعت المطي أحلاسها
وكلأت السماء أحراسها

قال: فوثبت مذعوراً، وعلمت أن محمداً مرسل، فركبت فرسي وأجشمت[1] السير حتى انتهيت إليه فبايعته، ثم انصرفت إلى ضماد فأحرقته بالنار، ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فأنشدته شعراً أقول فيه:

لعمرك إني يوم أجعل جاهلاً ... ضماداً لربّ العالمين مشاركاً
وتركي رسول الله والأوسُ حوله ... أولئك أنصار له ما أولائكا
كتارك سهل الأرض والحزن تبتغي ... ليسلك في وعث الأمور المسالكا
فآمنتُ بالله الذي أنا عبدُه ... وخالفت من أمسَى يريد المهالكا
ووجهتُ وجهي نحو مكة قاصداً ... أبايعُ نبي الأكرمين المباركا
نبيّ أتانا بعد عيسى بناطق ... من الحق فيه الفصل فيه كذلكا
أمينٌ على الفرقان أول شافع ... وأولُ مبعوث يجيب الملائكا
تلافي عُرى الإسلام بعد انتقاضها ... فأحكمها حتى أقام المناسكا
عنيتك يا خير البرية كلها ... توسطتَ في القرعين والمجد مالكا

(١) في «البداية» (٢/ ٣٤٢) عن أبي نعيم: واحتثت.

وأنت المصفّى من قريش إذا سَمَتْ ... على ضمرها تبقى القرون المباركا
إذا انتسب الحيان كعبٌ ومالكٌ ... وجدناك محضاً والنساء العواركا[1]

وأخرجه الخرائطي عن العباس بن مرداس مختصراً، كما في البداية (٢/ ٣٤١)، وفي روايته بعد أشعاره الثلاثة الأول قال: **فخرجت مرعوباً حتى أتيت قومي، فقصصت عليهم القصة، وأخبرتهم الخبر، وخرجت في ثلاثمائة من قومي بني حارثة إلى رسول الله ﷺ وهو بالمدينة، فدخلنا المسجد، فلما رآني رسول الله ﷺ قال لي: «يا عبّاسُ، كَيْفَ كان إسلامُكَ؟» فقصصت عليه القصة، قال: فسرّ بذلك وأسلمتُ أنا وقومي.** ورواه أبو نُعيم في الدلائل، كما في البداية (٢/ ٣٤٢). وأخرجه الطبراني أيضاً بهذا الإسناد نحوه. قال الهيثمي (٨/ ٢٤٧): وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي ضعّفه الجمهور ووثّقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه، وبقية رجاله وثقوا. انتهى.

مجيء الجن امرأة بالمدينة بخبر بعثته عليه السلام

أخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢٩) عن جابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال: **إنّ أول خبر كان بالمدينة بمبعث النبيّ ﷺ، أن امرأة من أهل المدينة كان لها تابع من الجنّ، فجاء في صورة طائر أبيض، فوقع على حائط لهم، فقالت له: ألا تنزل إلينا فنحدّثنا ونحدّثك وتخبرنا ونخبرك؟ قال لها: إنه قد بعث نبي بمكة حرّم الزنا ومنع منا القرار.** وأخرجه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله وثّقوا، كما قال الهيثمي (٨/ ٢٤٣) وأخرجه ابن سعد (١/ ١٩٠) أيضاً نحوه.

وأخرجه الواقدي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: **إنّ أوّل خبر قدم المدينة عن رسول الله ﷺ؛ أن امرأة تدعى فاطمة كان لها تابع، فجاءها ذات يوم، فقام على الجدار، فقالت: ألا تنزل؟ فقال: لا، إنه قد بعث الرسول الذي حرّم الزنا.** كذا في البداية (٢/ ٣٣٨).

مجيء الجن كاهنة بأطراف الشام بخبره عليه السلام

أخرج الواقدي عن عاصم بن عمر قال: **قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: خرجنا في عير إلى الشام قبل أن يبعث رسول الله ﷺ، فلما كنا بأفواه الشام، وبها كاهنة،**

(١) «العوارك»: الحوائض. يقال عركت المرأة أي حاضت «لسان العرب» مادة (عرك).
(٢) لعل الصواب: فتعرضت لنا.

فتعرضتنا[1] فقالت: أتاني صاحبي فوقف على بابي، فقلت: ألا تدخل؟ فقال: لا سبيل إلى ذلك، خرج أحمد وجاء أمر لا يطاق. ثم انصرفتُ، فرجعت إلى مكة، فوجدتُ رسول الله ﷺ قد خرج بمكة يدعو إلى الله عزّ وجلّ. كذا في البداية (٢/ ٣٣٨). وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢٩) من طريق الواقدي. نحوه.

قصة أخرى في هذا الشأن لرجل

أخرج أحمد عن مجاهد قال: حدّثني شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رُودَس[2] يقال له ابن عيسى قال: كنت أسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها: يا آل ذريح، قول فصيح، رجل تصيح، أن لا إله إلا الله، قال: فقدمنا مكة فوجدنا النبيّ ﷺ قد خرج بمكة. قال الهيثمي (٨/ ٢٤٣) ورجاله ثقات.

تحريض شيطان قريشاً على النبي عليه السلام وأصحابه

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ٣٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما: هتف هاتف من الجن على أبي قُبَيس[3] بمكة، فقال:

قبّح الله رأي كعب بن فهر[4] ... ما أرقّ العقول والأحلام؟
دينها أنها يصنف فيها ... دين آبائها الحماة الكرام
حالف[5] الجن جنّ بصرى عليكم ... ورجال النخيل والآطام[6]
هل كريمٌ لكم له نفسٌ حرٌ ... ماجد الوالدين والأعمام
ضارب ضربة تكون نكالاً ... ورواحاً من كربة واغتمام
يوشك الخيل أن تروها تَهادى ... تقتل القوم في بلاد التهام[7]

قال ابن عباس: فأصبح هذا الحديث قد شاع بمكة فأصبح المشركون يتناشدونه

---

(١) «رودس»: ذكرها صاحب «تاج العروس» في مادة (ردس) وسمّاها. رُوذِس بضمّ الراء وكسر الذال وقال: أهمله الجوهري (أي رودس). وهي جزيرة للروم تجاه الإسكندرية على ليلتين منها، غزاها معاوية رضي الله عنه في خلافته.

(٢) «أبو قبيس»: اسم الجبل المشرف على مكّة. «معجم البلدان» (١/ ٨٠)

(٣) «كعب بن فهر»: أي قريش.

(٤) أي النبيّ ﷺ.

(٥) هم الأنصار رضي الله عنهم.

(٦) أي بلاد تهامة.

بينهم، وهمّوا بالمؤمنين، فقال رسول الله ﷺ: «هذا شَيطانٌ يُكَلِّمُ النَاسَ في الأوثانِ يقال له: مِسْمَر، واللّهُ يُخزِيهِ» قال: فمكثوا ثلاثة أيام، إذا هاتف على الجبل يقول:

نحن قتلنا مسمعاً لمّا طغى واستكبرا
وسفّه الحق وسنّ المنكرا فنعته سيفاً جروفاً مبترا
بشتمه نبيّنا المطهّرا

فقال رسول الله ﷺ: «ذلكَ عِفرِيتٌ مِنَ الجِنّ يقالُ لَهُ سَمْحَجُ سَمَّيْتُهُ عَبْدَ اللّهِ آمَنَ بي، فأخبرني أنه في طلبه منذ أيام». فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: جزاه الله خيراً يا رسول الله. وأخرجه الأمويّ في مغازيه عن ابن عباس نحوه، كما في البداية (٢/ ٣٤٨). وأخرجه الفاكهي في كتاب مكة عن ابن عباس عن عامر بن ربيعة، ومن طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه بنحوه، كما في الإصابة (٢/ ٧٨).

سماع رجال من خثعم هاتف الجن بخبره عليه السلام

أخرج الخرائطي عن عبد الله بن محمود، قال: بلغني أنّ رجالاً من خثعم كانوا يقولون: إنّ مما دعانا إلى الإسلام، أنّا كنا قوماً نعبد الأوثان؛ فبينا نحن ذات يوم عند وَثَن لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه، يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذ هتف بهم هاتف يقول:

يا أيها الناسُ ذوو الأجسام من بين أشياخ إلى غلام
ما أنتم وطائشُ الأحلام ومسندُ الحكم إلى الأصنام
أكلُكم في خَبرة نيام أم لا ترَوْن ما الذي أمامي
من ساطع يجلو دُجى الظلام قد لاح للناظر من تهام
ذاك نبيُّ سيد الأنام قد جاء بعد الكفر بالإسلام
أكرمه الرحمن من إمام ومن رسول صادق الكلام
أعدلُ ذي حكم من الأحكام يأمر بالصلاة والصيام
والبرّ والصّلات للأرحام ويزجُرُ الناس عن الآثام
والرجسِ والأوثانِ والحرام من هاشم في ذِرْوة السنام
مستعلناً في البلد الحرام

قال: فلما سمعنا ذلك، تفرقنا عنه، وأتينا النبي ﷺ فأسلمنا. كذا في البداية (٣/

٣٤٣). وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٣٣) عن رجل من خَثْعَم نحوه مختصراً.

سماع تميم الداري هاتف الجن

أخرج أبو نعيم عن تميم الداري رضي الله عنه، قال: كنت بالشام حين بُعث النبيّ ﷺ، فخرجت لبعض حاجتي، فأدركني الليل، فقلت: أنا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة، قال: فلما أخذت مضجعي؛ إذا أنا بمنادٍ ينادي ـ لا أراه ـ: عُذْ بالله فإن الجنّ لا تجير أحداً على الله، فقلت: أيمُ الله تقول؟ فقال: قد خرج رسول الأمّيين، رسول الله ﷺ وصلّينا خلفه بالحجون[1] فأسلمنا واتبعناه، وذهب كيد الجن، ورُميتْ بالشهب، فانطلقْ إلى محمد رسول رب العالمين فأسلم، قال تميم: فلما أصبحتْ ذهبتُ إلى دير أيوب[2] فسألت راهباً، وأخبرته الخبر، فقال الراهب: قد صدقوك، يخرج من الحرم ومهاجره الحرم، وهو خير الأنبياء؛ فلا تسبق إليه؛ قال تميم: فتكلّفت الشخوص حتى جئت رسول الله ﷺ فأسلمت. كذا في البداية (٢/ ٣٥٠).

إسلام الحجاج بن علاط لسماعه هاتف الجن

أخرج ابن أبي الدنيا في هواتف الجان، وابن عساكر عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: كان إسلام الحجّاج بن علاط البَهزيّ ثم السُّلميّ رضي الله عنه، أنه خرج في رَكْب من قومه يريد مكة، فلما جنّ عليه الليل وهم في وادٍ وَحْشٍ مخيف، ففزعوا، فقال له أصحابه: يا أبا كلاب، قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أماناً، فقام الحجاج فجعل يقول:

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي ... من كل جنيٍّ بهذا النقب[3]

حتى أؤوب سالماً وركبي

فسمع قائلاً يقول: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾[4] فلما قدموا مكة خبّروا بذلك في نادي قريش، فقالوا: صبأت[5] ـ والله ـ يا أبا كلاب، إن هذا مما يزعم محمد ﷺ أنه أنزل عليه، قال: قد

---

(١) «الحجون»: الجَبَلُ الاعوجاج، ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو إلى موضع ثمّ يخالف إلى غيره. والحجون: جبل بأعلى مكّة عند مدافن أهلها «معجم البلدان» (٢/ ٢٢٥).

(٢) «دير أيوب»: قرية بحوران من نواحي دمشق، بها كان أيوب عليه السلام وبها ابتلاه الله سبحانه وتعالى. «معجم البلدان» (٢/ ٤٩٩).

(٣) «النقب»: الطريق بين الجبلين «النهاية» (٥/ ١٠٢).

(٤) [٥٥/ سورة الرحمن/ ٣٣].

(٥) في الأصل «صدقت» والتصويب من «أسد الغابة» (١/ ٤٥٧).

ـ والله ـ سمعته وسمعه هؤلاء معي، فبينما هم كذلك إذ جاء العاصي بن وائل، فقالوا له: يا أبا هشام، أما تسمع ما يقول أبو كلاب؟ قال: وما يقول؟ فخبّروه بذلك، فقال: وما يعجبكم من ذلك؟ إن الذي سمع منه هناك هو الذي ألقاه على لسان محمد، فنهنه[1] ذلك القوم عني، ولم يزدني في الأمر إلا بصيرة، فسألت عن النبيّ ﷺ، فأخبرت أنه قد خرج من مكة إلى المدينة، فركبت راحلتي، وانطلقت حتى أتيت النبيّ ﷺ بالمدينة، فأخبرته بما سمعت، فقال: «سَمِعْتَ واللهِ الحقّ، هُوَ واللهِ مِنْ كلامِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الذي أُنْزِلَ عَلَيَّ، ولقد سَمِعْتَ حَقّاً يا أبا كلاب» فقلت: يا رسول الله: علّمني الإسلام، فشهّدني[2] كلمة الإخلاص، وقال: «سِرْ إلى قَوْمِكَ فادْعُهُمْ إلى مِثْلِ ما أَدْعُوكَ إليهِ فَإِنَّهُ الحَقُّ». وفيه أيوب ابن سويد ومحمد بن عبد الله الليثي ضعيفان. كذا في منتخب الكنز (٥/ ١٦٣).

نجاة جماعة من المسلمين بفضل جني

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٢٨) عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: خرج قوم يريدون مكة، فضلّوا الطريق، فلما عاينوا الموت أو كادوا أن يموتوا، لبسوا أكفانهم وتضجّعوا[3] للموت، فخرج عليهم جنيّ يتخلل الشجر، وقال: أنا بقية النفر الذين استمعوا على النبيّ ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، لا يخذله» هذا الماء وهذا الطريق. ثم دلّهم على الماء وأرشدهم على الطريق.

تأييد الجن للمسلمين في غزوة خيبر

أخرج البغوي عن سعيد بن شبيم أحد بني سَهْم بن مُرة أن أباه حدثه: أنه كان في جيش عيينة بن حصن حين جاء يُمدُّ يهود خيبر، قال: فسمعنا صوتاً في عسكر عيينة: يا أيها الناس، أهْلَكم، خولفتم إليهم[4]، قال: فرجعوا لا يتناظرون، فلم نر لذلك نبأ، وما نراه كان إلا من السماء. كذا في الإصابة (٢/ ١٦٢).

تسخير الجن والشياطين

أخذه عليه السلام الشيطان والجني

أخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٣٠) عن أبي هريرة مرفوعاً: «بينا أنا نائمٌ اعْتَرَضَ

(١) «فنهنه»: نَهْنَهَه عن الشيء فتنهنه: أي كَفّه وزجره فكفّ. «مختار».

(٢) «فشهّدني»: لقنني.

(٣) «وتضجعوا»: من الاضطجاع، وهو النوم. «النهاية» (٣/ ٧٤).

(٤) «خولفتم إليهم»: جاءهم العدو.